Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذاهبه ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده . ولا يقدر أن يوفيها حقها ويؤدى الأمانة فيها . . فهل كان - رحمه الله تعالى - ابن البطريق وابن ناعمة وأبو قرة وابن فهروابن وهيلى وابن المقفع مثل أرسطاطاليس ؟ (١) » .

ويستفاد من كلام الجاحظ أن كتاب « فن الشعر » لأرسطو كان معروفا له(٢) . وفى موضع آخر يعيب الجاحظ بعض مترجمى « أرسطو » من العرب ، فيقول : « لعله (أى أرسطو) أن لو وجد هذا المترجم أن يقيمه على المصطبة بعنى (٣) يشهر به .

وتقفنا أقوال الجاحظ هذه على أنه كان يطلع على ترجمة أدق لأرسطو ، لأنه كان يميز بين أنواع تلك الترجمات ، ولعله كان يقرأ أرسطو فى ترجمة غير عربية .

ومن يدرى ؟ لعله كان يقرأ اليونانية مباشرة ، فلا تزال مصادر ثقافة هذا العبقرى مجال إعجاب وحيرة معا لدى الباحثين المدققين .

على أن الجاحظ لم يحاول أن يأتى بنظرية كاملة تقوم مقام نظرية المحاكاة لأرسطو ، إنما أفاد منها فأحسن الإفادة فى وجهة فى النقد الأدبى لها خطرها ، فى شأن المفاضلة بين ماسماه نقاد العرب : اللفظ والمعنى ؛ فيورد الجاحظ أن « أبا عمرو الشيبانى » كان لا يحفل إلا بالمعنى . فمتى كان المعنى رائقا حسنا ظل كذلك فى أية عبارة وضع فيها .

وينعى الجاحظ عليه أنه استحسن بيتين لمعناهما ، على حين ليست عليهما مسحة أدبية سوى الوزن . وهذان البيتان هما :

لا تَحْسبنَّ الموت موت البلى

فإنمـا المـوتُ سؤالُ الرجـال

---

(١) انظر الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر (: الحيوان ، بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون جـ ١ ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٤ .

(٣) المرجع نفسه جـ ٦ ص ١٩ - وانظر كذلك جـ ٦ ص ١١ وجـ ٢ ص ٥٠ .